المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 200 المسلسل : 636

ملف صحفي

المليك في قلب المملكة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 200 المسلسل : 636

حديث عن سلمان

مبارك بن عبيد الحربي(*)

الكتابة النثرية قريبة من فيض مشاعر الشعراء التي تقل تارة وتدبر أخرى، وتحجم أحياناً وتقف عاجزة عن التعبير أحياناً أخرى، والحدث والمناسبة هما عنصر الفصل، وهما أسباب القدرة أو عدمها، وهما كوامن الإبداع أو ضده، والكتابة عن رجل له مآثره ومفاخره، وله إسهاماته وإبداعاته، وله تاريخه وإنجازاته، وله سياسته وحنكته، هذا النوع من الكتابة يقف القلم أمامه عاجزاً في أحيان كثيرة، إذ يرى أن ليس في جعبته ما يمكن أن يضيفه لهذا العلم أو ما يمكن أن يكون وفاء بحقه، وقلمي اليوم أصابه شيء من الوجوم والإحجام ومن التردد وعدم الإقدام، فهو يرى أن ليس لديه ثمة جديد يضيفه حينما رغبت منه الكتابة عن (سلمان الإنسان) إذ قال عن ماذا أتحدث في شخصيته؟ أأكتب عن إنسانيته ونبل أخلاقه، أم أكتب عن شهامته ومروءاته، أم أكتب عن وفائه لوطنه وأبنائه؟!

أم هل ترى أني سأكتب عن إدارته وعمله، وقيادته وحنكته، وبعد نظره وحسن تدبيره؟! أو ليست الرياض قد تحولت معه من صحاري وقفار إلى رياض غناء وحدائق ذات بهجة، وأبراج ذات بهاء وروعه، حتى أصبحت الرياض رياضاً وازدادت معه حسناً ودلالاً، وأصبحت معلماً من معالم هذه البلاد المباركة تضاهي وتحاكي عواصم عالمية متقدمة؟! ألم تصبح الرياض مع الأمير سلمان عاصمة قيادة وإدارة، وعلم وثقافة، ونزهة وسياحة، واقتصاد وتجارة؟!

أم هل ترى أني سأكتب عن ثقافته وفكره، ورجاحة عقله وثاقب نظره، وإجلاله للعلم وأهله، وتقديره للعاملين المخلصين، واحتفائه بأبناء بلده الأوفياء ورجال وطنه النبلاء، ورعايته للبرامج والأنشطة الإنسانية؟! فماذا أقول في ذلك وأنت أينما يممت وجهك في الرياض ومحافظاتها رأيت مؤسسات الخير وجمعيات البر، وهيئات الإحسان، ووجدت أن (أبا فهد) حفظه الله لها راعياً ومؤسساً، وداعماً ومشاركاً حتى استحق عن جدارة لقب (سلمان الإنسان). أم هل ترى أني سأكتب عن رعايته لمنطقته، وحرصه على شؤونها، واهتمامه بمصالحها؟! أو ليس هو اليوم في محافظة الخرج ليفتتح بعض مشروعاتها التنموية، والاقتصادية والخيرية، وليضع حجر الأساس لبعضها الآخر، وليشارك أهالي المحافظة فرحتهم بقدومه، وسرورهم بحضوره، وهم الذين أحبوا (أبا فهد) وأحبهم، وأكرمهم حينما اختار لمحافظة الخرج أميرها الجليل، ومحافظها النبيل (أبا فيصل) عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالعزيز الذي يرعى هذه المحافظة حق الرعاية، ويسعى لنموها وارتقائها بكل صدق وأمانة. وما زال أهلها ومحافظها يتطلعون مع أمير منطقتهم لمزيد من المشروعات التنموية التي تنقل محافظة الخرج - متنفس الرياض - نقلة نوعية تجعلها تضاهي مدناً أخرى.

فمرحباً بأمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز الذي أسعدنا بزيارته، وأكرمنا بتفقده، وأثلج صدورنا برعايته لهذه المحافظة ولمشروعاتها، وعذراً (أبا فهد) فالحديث عن مثلكم لا ينتهي ولكن حسبي الكتابة والمشاركة. وإن كانت العبارات قليلة، بل ربما كانت غير وافية في حق رجل مثلك ولكنها تعبير عن مشاعر صدق ووفاء، وتقدير واحتفاء بشخصية تستحق ذلك. ودمت يا وطني رمز إسلام وإيمان، ورخاء وأمان، وسلام واطمئنان.

(*) أمين اللجنة الفرعية لفرع جمعية رعاية الأيتام بالمحافظة